الاقتصادي ــ السياسي لبلدان الشرق الاوسط، خاصة صاحبة البترودولار بالسوق الراسمالية العالمية، والعمل بكل السبل لمنع وقوع أية تبدلات ثورية تهدد الانظمة الموالية للغرب في المنطقة بالسقوط. كما نجحت في اقامة بعض القواعد العسكرية في الصومال وسيناء وعمان تحت أسماء مختلفة: قوات التدخل السريع، القوات الدولية، القوات متعددة الجنسيات...الخ.

في هذا الاطار ازداد تلاقي المصالح الغربية، خاصة الاميركية، مع الأهداف الاسرائيلية، اي استكمال حلقات السيطرة على منطقة الشرق الاوسط وخيراتها، والتخلص من المقاومة الفلسطينية التي مثلت عامل تفجير خطير، قد يؤدي في ظل شروط ما، الى الحاق الضرر البالغ بالمصالح الغربية. وفي خضم لقاءات عدة بين المسؤولين الأميركيين والاسرائيليين، للبحث في ما أطلقوا عليه الاعداد لمرحلة الثمانينات، وضعت خطط الغزو للبنان ولترتيب أوضاع المنطقة وفقاً لمصالح هذه القوى[٢]. وقد اشار وزير الدفاع الاسرائيلي اريئيل شارون لذلك حين صرح أن عدة لقاءات عقدت حول موضوع لبنان، وأنه خلال زيارته الأخيرة للولايات المتحدة، في نهاية شهر أيار (مايو) ١٩٨٢ ناقش مسألة «الارهاب» الفلسطيني، وأضاف أن الاميركيين تفهموا انه لا خيار آخر لاسرائيل الا ان تضرب. وأكد انه ابلغ كلا من وزير الخارجية الاميركي الكسندر هيغ، ووزير الدفاع الاميركي ايضاً كاسبار واينبرغر، بأن اسرائيل مقبلة على عمل عسكري في لبنان وذلك قبل الغزو بعشرة ايام[٣].

ويتضح من تصريحات عديدة للمسؤولين الاسرائيليين أن هذا الاتفاق مع الاميركيين يقضي بأن تتفادى اسرائيل الاشتباك مع سوريا تخوفاً من تدخل سوفياتي، وأن الموافقة الأميركية تضمن لاسرائيل ضرب منظمة التحرير الفلسطينية، حليف موسكو وفقاً للوصف الاسرائيلي، وكذلك اذلال سوريا، واحلال حكم في لبنان موال لاميركا، واظهار الولايات المتحدة بأنها الوحيدة القادرة على الضغط على المتحاربين، ولعب دور الوسيط، هذا بالاضافة لاختبار فاعلية السلاح الأميركي وابراز تفوقه على السلاح السوفياتي.

أمام هذا المد العدائي المتزايد في الادارة الاميركية، وتشابك مصالح هذه الادارة في الشرق الأوسط مع مصالح اسرائيل وتجمع الدوافع التي تسمح لاسرائيل بغزو لبنان، هل كان أمام المقاومة الفلسطينية اي مجال لتقديم تنازلات حقيقية، لتحول دون الغزو؟ لقد كان المطلب الاميركي، ولا زال، أن تقدم منظمة التحرير الفلسطينية الاعتراف مجاناً بالاحتلال الاسرائيلي لفلسطين والقبول به دون مقابل، اللهم سوى الوعد المبهم بامكانية فتح الحوار الأميركي مع ممثلين رسميين للمنظمة، ودون ضمان نتائج لهذا الحوار تؤمن الحد الأدنى من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. كما كان مطلوباً أيضاً من المنظمة على الصعيد الدولي ان تبدل تحالفاتها، وأن تبتعد خصوصا عن الدول الاشتراكية، وتتخلى عن العمل العسكري، وذلك بالاضافة للقبول بتوكيل نظام عربي توافق عليه الادارة الأميركية واسرائيل بفرض الدخول في التسوية الاستسلامية وبالشروط الاسرائيلية، في محاولة لتكرار ما حصل مع مصر على جبهة عربية أخرى، وبذلك تتم مصادرة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وتنتهي القضية الوطنية الفلسطينية الى مجرد خلاف على الحدود بين الأردن واسرائيل.